Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجهاً من وجوه الأدب. وطرفاً من أطراف النقد.

٣ ـ هذا الفهم من الأستاذ إحسان عباس، يؤكد استمرار مفهوم البلاغة العربية في إطارها الأدبي النقدي. وهو امتداد لبلاغة الأدباء في العصور السابقة، مثل: دراسة الجاحظ في «البيان والتبيين»، وعبد القاهر في «الدلائل والاسرار»، وابن الأثير في «المثل السائر»، والباقلاني في «إعجاز القرآن» وهذا ما عُرف باسم بلاغة الأدباء، أو بلاغة العرب. أو التيار الأدبي في البلاغة. وهي دعوة تطبيقية من الأستاذ إحسان عباس، إلى دراسة البلاغة من خلال الأدب والنقد، وهي دعوة آزرها كثير من الأدباء والنقاد في العصر الحاضر(٥٥). وأصبحت ذات معالم بارزة في الدراسات البلاغية الماثلة(٥٦).

إنّ القول البليغ ـ في أيسر تعريفاته وأقربها ـ هو القول المتميز بنضجه واكتماله ونفاذه المؤثر في سامعه وقارئه(٥٧).

وبهذا تكون البلاغة ـ لغة ـ من البلوغ بمعنى النضج والاكتمال، وليست من مجرد الوصول أو الانتهاء. فالكلام البليغ: هو الكلام المكتمل البالغ(٥٨).

ولأجل ذلك قال أبو يعقوب السكاكي (ـ ٦٢٦ هـ)، في القسم الثالث من كتابه المفتاح: وفيما ذكرنا ما يُنبه على أنّ الواقف على تمام مُراد الحكيم تعالى وتقدّس، من كلامه مفتقر إلى هذين العلمين (المعاني والبيان) كل الافتقار، فالويل كل الويل لمن تعاطى «التفسير» وهو فيهما راجل(٥٩).

---

٥٥ ـ يُنظر: القاضي الجرجاني الأديب الناقد، د. محمود السمرة، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٩م، ط ٢.

٥٦ ـ ينظر: فصول في البلاغة د. محمد بركات أبو علي، ص ١٩٣ ـ ٣١٠، دار الفكر، عمّان، الأردن، ١٩٨٣م.

٥٧ ـ مفهوم البلاغة لغة واصطلاحاً: د. محمد جابر فياض، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٤م، المجلد الخامس والثلاثون، الجزء الثالث. ص ٢٧٠.

٥٨ ـ السابق: ص ٢٦١.

٥٩ ـ ص ٧٧.